

# نباتات الصحراء الجزائرية بين العطر والشفاء: دراسة مرجعية

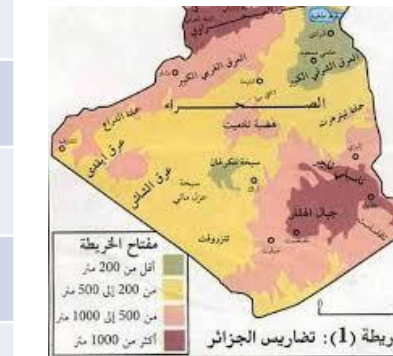
**A. BLAMA**

Division de Recherche en Technologies Agroalimentaires.

Institut National de la Recherche Agronomique d'Algérie. 2, avenue des Frères Ouadek. BP 200 Hassen BADI. El Harrach CP 16200. Alger.

[blamaaicha7@gmail.com](mailto:blamaaicha7@gmail.com); [aicha.blama@inraa.dz](mailto:aicha.blama@inraa.dz)

الاسم العلمي (Scientific Name)	الفصيلة (Family)	الاسم الشائع بالعربية والأمازيغية	ملاحظات وخصائص
<i>Artemisia herba-alba</i>	Asteraceae	الشيح	شجيرة عطرية معروفة برائحتها القوية، تستخدم على نطاق واسع في الطب التقليدي.
<i>Warionia saharae</i>	Asteraceae	أفاس، أبيساس، تازارت، فصاص أو أبصاص أو تزارت نفيص (أمازيغية)	نبات مستوطن (ينمو فقط في المغرب والجزائر)، عطري جداً، ويُعتبر من الأنواع المميزة والمحمية في الجزائر
<i>Pituranthos scoparius</i>	Apiaceae	القزاح، الرزم،	شجيرة صحراوية عطرية، تستخدم في الطب التقليدي. الزيوت العطرية المستخلصة منها تظهر فعالية بيولوجية
<i>Myrtus nivellei</i>	Myrtaceae	أس الصحراء (الأس الصحراوي) تيفيلتست	نوع مستوطن ومهدد بالانقراض، يوجد في وسط الصحراء. يتميز بزيوته العطرية الفريدة
<i>Rosmarinus officinalis</i>	Lamiaceae	إكليل الجبل، حصالبان لازير أزير	شجيرة عطرية مشهورة عالمياً. تنمو في المناطق الصحراوية وتستخدم زيوتها العطرية في أغراض متعددة
<i>Mentha piperita / spicata</i>	Lamiaceae	نعناع فلفلي / نعناع	نباتات عطرية تستخدم عادة في الطب التقليدي لعلاج مشاكل الجهاز الهضمي
<i>Foeniculum vulgare</i>	Apiaceae	شمر حلوة	نبات عطري ذو رائحة اليانسون، يستخدم تقليدياً لعلاج مشاكل الهضم والجهاز التنفسي
<i>Marrubium deserti</i>	Lamiaceae	مزوبية صحراوية الجعدة، محزومة.	نوع مستوطن في الصحراء الجزائرية، يُستخدم تقليدياً لعلاج الحمى، والأوراق هي الجزء الأكثر استخداماً
<i>Origanum vulgare</i>	Lamiaceae	زعر بري، مردقوش	عشبة عطرية تستخدم على نطاق واسع في المطبخ والطب التقليدي
<i>Trigonella foenum-graecum</i>	Fabaceae	حلبة	نبات عطري، تستخدم بذوره في الطب التقليدي
<i>Juniperus phoenicea</i>	Cupressaceae	عر عر، عر عار لعر عار الأحمر أو أفز	شجيرة أو شجرة صغيرة معمرة، عطرية، تنمو في المناطق الجافة وشبه الجافة
<i>Anvillea radiata</i>	Asteraceae	عقيل شعاعي النقد/نقد الحور	نبات عطري
<i>Brocchia cinerea</i>	Asteraceae	بروشيا رمادية - الروبيطة - القرطوفة	نبات عطري
<i>Bubonium graveolens</i>	Asteraceae	الطّاقس - الطّقس - النقد	نبات عطري شديد الرائحة
<i>Launaea arborescens</i>	Asteraceae	الحوة - الشجيرية - أغارام - بوحلبة - أم البينة العضيد.	شجيرة عطرية
<i>Cupressus dupreziana</i>	Cupressaceae	سرو تاسيلي، شجر تاسيلي	شجرة مستوطنة ومهددة بالانقراض بشكل حرج، توجد في مرتفعات تاسيلي ناجر. زيوتها العطرية تخضع للدراسة
<i>Anthemis stiparum ssp. sabulicola</i>	Asteraceae	بابونج رملي	مستوطن من البابونج يتكيف مع الظروف الرملية. يخضع لدراسات لتحديد تركيبته الكيميائية
<i>Rhanterium suaveolens</i>	Asteraceae	العرفج - رنترية - يعني "ذو رائحة عطرية"	من الأنواع المستوطنة قيد الدراسة. يستخدم في الطب التقليدي. تثبتت التربة الرملية
<i>Centaurea furfuracea Coss. &amp; Durieu</i>	Asteraceae	قطريون	نوع من القطريون يخضع لدراسات كيميائية نباتية
<i>Deverra tortuosa</i>	Apiaceae	دفرة، شبرق	نبات صحراوي عطري ذو أوراق خيطية، يستخدم في الطب التقليدي
<i>Peganum harmala</i>	Nitrariaceae	حرملة، حرقال	نبات عطري قوي الرائحة، تستخدم بذوره في الطب التقليدي، لكن يجب الحذر لأنه قد يكون ساماً بكميات كبيرة
<i>Achillea fragrantissima</i>	Asteraceae	قيصوم، أخيليا عطرية	نبات عطري شائع في المناطق الصحراوية، يستخدم لعلاج مشاكل الجهاز الهضمي والتنفسي
<i>Anabasis articulata</i>	Amaranthaceae	عجرم، صابون الصحراء شنان مفصلي	نبات عصاري معمر، يستخدم تقليدياً لأغراض التنظيف والطب، وقد أثبتت الدراسات الحديثة قدرته الفائقة على تحمل الملوحة.
<i>Zygophyllum album</i>	Zygophyllaceae	رطريط أبيض، عقاية	عشبة مالحة صحراوية، تستخدم في الطب الشعبي لعلاج الروماتيزم والنقرس والربو
<i>Saccocalyx satreoides</i>	Lamiaceae	أزير الأيل	نبات شجري عطري، يقتصر وجوده على المرتفعات شبه الصحراوية في شمال غرب الجزائر وجزء من الأطلس الصحراوي
<i>Echinops spinosus</i>	Asteraceae	أم كرباج	نبات عطري شوكي من الفصيلة النجمية، مسجل ضمن النباتات الطبية في الصحراء
<i>Ammodaucus leucotrichus</i>	Apiaceae	مُرْ دُرَيْقَة أم دريقة، الكمون الصوفي	نبات عشبي صحراوي الطهي منكه جيداً نبات طبي وعطري



تُعد النباتات العطرية والطبية في الصحراء الجزائرية ثروة طبيعية وثقافية مهمة، غير أن توثيقها بشكل منهجي لا يزال محدوداً. تهدف هذه الدراسة إلى تقديم قائمة شاملة ومُصنفة بأسماء علمية وشائعة للنباتات العطرية الصحراوية في الجزائر، مع التركيز على الأنواع المستوطنة والمهددة بالانقراض. تم تجميع القائمة بالاعتماد على مراجعة الأدبيات العلمية المحكمة، والدراسات النباتية السابقة، والمسوحات الإثنوبوتانية المنشورة حول مناطق الهقار، تاسيلي ناجر، والأطلس الصحراوي. أظهرت النتائج تسجيل 27 نوعاً تنتمي إلى 13 فصيلة نباتية، أبرزها النجمية (Asteraceae) والشفوية (Lamiaceae) من بين هذه الأنواع، تم تحديد 5 أنواع مستوطنة أو شبه مستوطنة مثل *Warionia saharae* و *Myrtus nivellei*، ونوعان مهددان بالانقراض (*Cupressus dupreziana*) تمتلك هذه النباتات استخدامات تقليدية واسعة في علاج اضطرابات الهضم والجهاز التنفسي والحميات. تؤكد هذه القائمة على أهمية صون التنوع البيولوجي العطري في الصحراء الجزائرية، وتوفر أساساً للدراسات الكيميائية النباتية والدوائية المستقبلية وقاعدة بيانات مفتوحة للباحثين.

**الكلمات المفتاحية:** نباتات عطرية، الصحراء الجزائرية، أنواع مستوطنة، تنوع بيولوجي، طب تقليدي.



## الصحراء الجزائرية

تمتد الصحراء الجزائرية على مساحة تقدر بحوالي 2 مليون كم<sup>2</sup>، أي ما يزيد عن 80% من المساحة الكلية للجزائر. تحدها من الشمال الأطلس التلي والأطلس الصحراوي، ومن الجنوب الحدود مع مالي والنيجر، ومن الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب المغرب. مناخياً، تُصنف الصحراء الجزائرية ضمن المنطقة الصحراوية الحارة (BWK حسب تصنيف كوبن)، حيث يقل معدل التساقط السنوي عن 100 مم، وتتجاوز درجات الحرارة الصيفية 45°C نهاراً، بينما تنخفض ليلاً في الشتاء إلى ما دون الصفر. تتميز المنطقة بفروق حرارية يومية وموسمية شديدة، ورطوبة نسبية منخفضة، ورياح جافة محملة بالغبار.

## التقسيمات المناخية والجيومورفولوجية الكبرى

من الناحية الجيومورفولوجية، تضم الصحراء الجزائرية ثلاثة أقاليم رئيسية: الأطلس الصحراوي (شمالاً)، والهقار وتاسيلي ناجر (وسطاً)، والعرق الشرقي الكبير والتينيري (جنوباً). ضمن هذه البيئات المتنوعة - من الأودية والحمامات إلى الكثبان الرملية والسيخات - تزدهر مجموعة فريدة من النباتات العطرية والطبية، تتكيف مع الإجهادات البيئية القاسية. وقد ساهم هذا العزل الجغرافي والضغط الانتقائي في ظهور أنواع مستوطنة مثل *Warionia saharae* و *Myrtus nivellei* و *Cupressus dupreziana*، مما يجعل الصحراء الجزائرية منطقة ذات أولوية للحفاظ والدراسات النباتية.

**المناخ:** الحرارة: صيفاً تتجاوز 50°C في الظل، شتاءً قد تصل إلى تحت الصفر ليلاً (فروق يومية وموسمية قاسية).  
· الأمطار: شحيحة جداً وغير منتظمة، معظمها في الشتاء. معدلات سنوية أقل من 100 مم، وتعتمد في بعض المناطق لسنوات.  
· الرياح: رياح الخماسين (حارة وجافة) ورياح الهارماتان (المحملة بالغبار)، تؤدي إلى التعرية وزيادة التبخر.  
· الرطوبة: منخفضة جداً (20-40%)، مما يزيد من الإجهاد المائي على النباتات.

## التنوع البيئي (الموائل النباتية)

البيئات الدقيقة التي تحتضن النباتات العطرية:  
· الأودية (المجاري المائية الجافة): تحتفظ برطوبة تحت السطح، موطن لمعظم النباتات المعمرة.  
· العرق (الكثبان الرملية): نباتات مثبّطة للرمال مثل *Retama* وبعض *Artemisia*.  
· الحمادة (الهضاب الصخرية): نباتات صخرية مثل *Warionia saharae*.  
· الشطوط والسيخات (المنخفضات الملحية): نباتات ملحية (halophytes) مثل *Salsola* و *Atriplex*.

## الأهمية البيوجغرافية

- منطقة انتقالية بين المناطق المدارية والبحر الأبيض المتوسط
- نقطة ساخنة للتنوع البيولوجي مع نسبة عالية من الأنواع المستوطنة (خاصة في جبال الهقار وتاسيلي).
- مخزون للجينات البرية المقاومة للجفاف والملوحة والحرارة

إن هذه الظروف القاسية تجعل النباتات العطرية الصحراوية غنية بالمركبات الثانوية (الزيوت العطرية، الفينولات...) التي تهم البحث.

## الخلاصة

توثق هذه المراجعة 27 نوعاً من النباتات العطرية في الصحراء الجزائرية، تنتمي إلى 13 فصيلة، مع تركيز خاص على الأنواع المستوطنة والمهددة مثل *Warionia saharae* و *Myrtus nivellei*. تؤكد الدراسات الإثنوبوتانية استعمالها التقليدية في علاج اضطرابات الهضم والجهاز التنفسي. غير أن هذه النباتات تواجه تهديدات من الرعي الجائر والتغير المناخي. نوصي بتوسيع المسوح الميدانية، وبرامج الحفظ *in situ*، والتثمين المستدام لدعم المجتمعات المحلية. نأمل أن تكون هذه القائمة أداة مرجعية للباحثين وصانعي القرار.